٥٧٩

فقال عم ادا ایتکم لیلتکم هذه فان رأس مائة سنة لا یبقی ممن هو علی ظهر الارض احدا

اول صدر صفة صفا واول ماه قبة وفا اول اختر بن

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esad Ef.
Yeni Kayıt No.
Esk. Kayıt No. 579

9V4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر خليله ببناء مسجده الحرام وجعله قبلة لنبيه وامته من
الانام وطهره ببعث رسوله عن الاقذار والاصنام وندب
بالعبادة له في الليالي والايام وبشر المؤمنين برحمة ورضوان
وجنة نعيم خالدين فيها ابدا ذلك هو الفوز العظيم والصلوة
والسلام على رسوله سيد المرسلين الذي جعل الارض مسجدا له
وطهورا من رب العالمين وعلى اله واصحابه المهتدين العاملين
لساجد لله في الارضين اما بعد فيقول المذنب المحتاج الى عفو
ربه العزيز السيد محمد ابن السيد عبد العزيز اصلح الله حالها
في الدنيا والعقبى وغفر ذنوبها وستر عيوبها الزيادة والحث
ان الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين وانها
اول ما يسئل به من الاعمال يوم يسئل العباد عن النعماء والاعمال
وان اكمالها واتمامها بالجماعات التي كل ربها بالمساجد والاقامات
ثم انه قد اصيب كثير من المساجد وانهدم غفير من المحاريب
والمعابد من الحريق الواقع في السنة السابعة والعشرين والمائة
والالف اولا والواقع في الثلثين والمائة والالف ثانيا والرهم الله
ان يبنى ما يخرب وينهدم الى الصاحب الاعظم والوزير المعظم
بدر الدنيا والدين فخر الملوك والسلاطين بمنبساط الامن
والامان ماهد ربا العدل والاحسان آصف سليمان في هذا
الزمان بل عرجيب الزمن خاتم مالك رقاب الامم خليفة
الله في العالم ناصر الشريعة الغراء آمالك الحنفية البيضاء الملك

لسرير السلطنة العثمانية بالاستحقاق الخلافة الرحمانية سلطان
البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان
السلطان احمد خان لازالت اقطار الارض مشرقة بانوار عدله
ولغصان الخيرات مورقة بسحاب رأفته اللهم كما ايدته
لاعلاء كلمتك فايده وكما نورت خلده لنظم مصالح عبادك
فخلده ومن قال امين ابقى الله مهجته فاتح هذا دعاء شامل
للبرية اعني به ابراهيم بث يسر الله من الخيرات فخطر
بخاطر الفقير الحقير ان افسر قول الله العلي القدير انما يعمر
الله من آمن بالله واليوم الآخر بما قال المفسرون العاملون بتاويل
القرآن الكريم تنزيل من رب رحيم ترغيبا للمعمر المجد وتحريضا
على بناء المعابد فنظرت ما عندي من البضاعة فوقفت كوني نزري
من القناعة لكن اعتبرت التيسير مسير الاسباب كما يسره
لمن اراد من اولي الالباب فشرعت فيه مع تفتت البال
وتشتت الحال وتقرعت الامر هو عليه هين يسير وما
ممكن عليه بعسير وتوكلت عليه فهو حسبي ونعم الوكيل فلما
تيسر الاتمام بعون الله العلام سميته ترغيب الامجد في تعمير
المساجد والله اسئل ان يوفقني للصدق والصواب
عن الخطاء والاضطراب انه ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
وابتدات باحاديث تدل على فضيلة المجد وبنائها تيمنا
وتبركا وتوسلا بكلام المجيب الا تفسير كلام الحبيب عن ابي هريرة
رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله

وحسانه علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا
بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها
من ماله في صحته وحياته وعن عثمان رضه انه قال رسول الله عم
من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وعن عايشة رضه مرفوعا
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله بيتا في الجنة قلت
يا رسول الله وهذه المساجد التي بطريق مكة وقال تلك وعن ابي هريرة
رضه قال رسول الله عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال المساجد قيل وما الرتع
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وروى ابو امامة رضه ان جبرائيل اتى اليهود فسألهم النبي عم اي البقاع
خير وقال اسكت حتى يجئ جبرئيل فسكت وجاء جبرئيل فسأل
فقال ما المسئول باعلم من السائل ولكن اسأل ربي تبارك وتعالى
ثم قال جبرئيل يا محمد انه نزلت من الله دنوا ما دنوت منه
قط قال وكيف كان يا جبرئيل قال كان بيني وبينه سبعون الف
حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها
وعن انس رضه مرفوعا قال الله وعزتي وجلالي اني لاهم باهل
الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين بي والمستغفرين
بالاسحار صرفت ذلك عنهم قال ابن عساكر
حديث غريب عن عمرو بن ميمون الاودي قال ادركت اصحاب
النبي عم وهم يقولون ان المساجد بيوت الله في الارض وانه
حق على الله ان يكرم من زاره فيها فاظهر الايمان المسجد من افضل

البر لانه من العبادة المتعدية وهي افضل من القاصرة لان خير
الناس من ينفع الناس والعبادة المتعدية نوعان احدهما وهو
افضل من جميع اعمال البر انه هو عمل الانبياء وبه فضلوا على
سعود رضه عن النبي عم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي
ثواب سبعين صديقا ودينور للصدقة والاعانة والدلالة
والشفاعة الحسنة وبناء القناطر ونحوها وتسوية الطريق
واماطة الاذى عنها فهذا متوسط بينهما دون الاول وفوق القاصرة
كالصلوة والصوم والذكر والدعاء فلذا كان الاشتغال بامر الشيخ
والكسب لاجل التصدق افضل من التخلي للعبادة وبناء المسجد
متضمن لهما وكيف لا يكون متضمنا لهما ويصلي فيه ويدرس ويوعظ
وينتفع بوظائفه من المؤمنين خدامه ويلحق ثواب العبادة التي
عملت في المسجد لصاحبه لامر من قول عم ان مما يلحق المؤمن اه ولان
دال الخير كفاعله وعن انس رضه عن النبي عم ان من اشرح في مسجد
سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام في ذلك المسجد
ضوءه واذا كان ثواب من اسرج سراجا كذلك فما ظنك
بثواب من بنى واسرج سراجا بل اذا صلى رجل مثلا صلاة في المسجد
فرضا او لا اعطى الله لمن بنى المسجد ثوابا مثل ثواب من صلى
وقس على هذا سائر العبادة من الذكر والوعظ والدرس
وغيرها وهذا اشرع في المقصود وروى ان المهاجرين والانصار
اقبلوا على اسارى بدر يعيرونهم بالشرك كوطفى رضه يوبخ
العباس بقتال النبي عم وقطيعة الرحم واغلظ في القول فقال

العباس تذكرون ما سوينا وتكتمون محاسننا فقالوا الكم محاسن
قالوا نعم انا ننعر المسجد الحرام ونجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني
فانزل الله ردا عليهم فاكان ماضيا وما استقام يعني ما وجد وجودا
معتدا به للمشركين الذين جعلوا الغير شريكا له تعالى واستحقاق
العبادة ان يعمروا مساجد الله الاضافة عهدية الى المسجد
الحرام اذ بصيغة الجمع لانه قبلة الساجد وامامها فعامر كعامر
سائر المساجد ولان كل جانب من جوانبه قبلة بخلاف
سائره ويؤيده سبب النزول وقراءة ابن كثير وابي عمرو
مسجد الله ويجوز ان يراد الجنس من حيث هو وهو على
تقدير كون النفي بمعنى نفي الجواز والتأتي اي لا يصلحوا ولا يليق
لهم ان يعمروا جنس المساجد واذا لم يصلحوا لعمارة جنس المسجد
لزم عدم عمارتهم للمسجد الحرام الذي هو صدر الجنس ومقدمته
وهو اكد لانه بطريق الكناية كما لو قلت فلان لا يقرأ اكتب
الله كنت انفي لقرأته القرآن من تصريحك بذلك او من حيث
او من حيث وجوده في ضمن فرد ما اي ما كان لهم ان يعمروا شيئا
من المساجد فضلا عن المسجد الحرام الذي هو صدر الجنس واعتماده
البيضاوي وقيل عليه بأباه انهم لا يتصدون لتعمير سائر المساجد
ولا يفتخرون بذلك اقول انما يأباه ان لو كان المراد نفي تعميرهم
لسائر المساجد وهو موهوم وانما المراد نفي تعميرهم المسجد الحرام
على الوجه الابلغ والاكد فالوجه الثالث والثاني واحد حالا وان تغايرا
اعتبارا شهدين حال من واو يعمروا على انفسهم بالكفر باظهار

آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت والعبادة لها وطوافهم
بها عراة يقولون لا نطوف عليها بثياب قد اصبنا فيها المعاصي
وسجودهم لها طائعا طائعا شوطا فان ذلك شهادة صريحة بانفسهم
بالشرك وان ابوا ان يقولوا نحن كفار كما نقل عن الحسن او شاهدين
بقولهم كما قال السدي لو سألت النصراني ما دينك قال نصراني
واليهودي ما دينك قال يهودي والصابئ قال صابئ والمشرك
قال مشرك وقال البيضاوي والمعنى ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين
متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره قيل عليه انه ليس
بمعرب عن كنه المرام فان عدم استقامة الجمع بين المتنافيين
انما يستدعي انتفاء احدهما لا بعينه لا انتفاء العمارة الذي هو
المقصود هنا فيه انه وان كان كذلك من حيث المفهوم لكنه بالنظر
الى الحال يستدعي انتفاء العمارة بلا شبهة كما لا يخفى على المتأمل ثم انه
تعالى لما بين عدم استقامة عمارتهم المسجد بين انه لا يستتبع ثوابا
بقوله اولئك الذين يدعون عمارة المسجد وغيرها من اعمال البر
حبطت اعمالهم التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك واذا هدم
الشرك الاعمال الصالحة اذا اتفقت فما ظنك بالمقارن بها والاتي
اشار بقوله تعالى شاهدين حيث دل على انهم قارنوا العمارة
والشهادة على انفسهم بالكفر في حالة واحدة وذلك غير مستقيم
ثم بين انه لا يدفع العذاب عنهم بقوله وفي النار هم خالدون
بكفرهم ومعاصيهم والجملة الاسمية للمبالغة في الدلالة على الخلود
والظرف خبر قدم للاهتمام ورعاية للفاصلة ثم انه تعالى

لما بين ان عمارة المسجد لا يستقيم ولا يوجد من المشركين بين انها ممن
يستقيم ويوجد وان باداة الحصر فقال انما يعمر مساجد الله
اى المسجد الحرام او المساجد كلها ان تحقق العمارة ووجودها مقصور
على المؤمنين يعنى انما يصح ويستقيم ان يعمرها عمارة معتدا بها من
امن الايمان فى اللغة التصديق واذعان حكم المخبر وقبوله وجعله
صادقا افعال من الامن كان حقيقة امن به امنه التكذيب
والمخافة ويعدى باللام والباء وفى الشرع هو تصديق النبى عم
جميع ما علم مجيئه به بالضرورة من عند الله تعالى اجمالا فانه كاف
فى الخروج عن عهدة الايمان ولا يخطأ درجته عن الايمان التفصيلى
فالمشرك للتصديق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنا والاقرار
باللسان ليس بركن من الايمان بل هو شرط لاجراء الاحكام فى
الدنيا عند الشيخ ابى منصور رح وجمهور المحققين وركن يحتمل
السقوط عند الضرورة عند بعض العلماء قال ع القارى عليه رحمة
البارى اختلف العلماء فى الايمان ع اقوال اولها عليه الاكثرون
والاشعرى والمحققون انه مجرد تصديق النبى عم فيما علم مجيئه به
بالضرورة تفصيلا فى الامور التفصيلية واجمالا فى الاجمالية واكتفى
تصديقا جازما ولو بغير دليل وثانيها انه فعل القلب واللسان
معا فقيل الاقرار شرط لاجراء الاحكام للقطع بالايمان وهو المروى
عن ابى حنيفة رح واليه ذهب ابو منصور الماتريدى فى احدى الروايتين
عنه وقيل ركن لكنه غير اصلى بل زائد ومن ثم يسقط عند الاكراه
والعجز والحق انه ركن عند المطالبة وشرط لاجراء الاحكام عند

عدمها

عدمها وثالثها انه فعل القلب واللسان وسائر الاركان
ونقل هذا عن اصحاب الحديث والشافعى ومالك واحمد
والاوزاعى وعن المعتزلة والخوارج لكن المعتزلة والخوارج
لكن يقولون سائر الاركان ركن من اصل الايمان والاولون
يقولون انها ركن من كماله انتهى ملخصا والتفصيل فى الكلام بالله
وحده لا شريك له فى ذاته وصفاته وانه مستجمع للكمالات كلها
ليس له كمال متوقع وانه منزه عن الند والاضداد وعما لا يليق
بذاته العلية واليوم الاخر بما فيه من البعث والحساب والجزاء
الذى نطق به الوحى لان عبادة الله تعالى انما تتفاضل فى الاخرة فى
لم يعبد الله تعالى ومن لم يعبد لم يبن بيتا لعبادته واقام الصلوة
التى هى اكبر العبادات البدنية ادى اركانها وقتها بفرائضها وواجباتها
وسننها وتعديل اركانها فلذا اعتبر باكثر من اكثر العمود اذ
ان المقصود الاعظم من بناء المساجد اقامة الصلوة ولان
لم يكن مقرا بوجوب الصلوة لم يقدم على بناء المسجد ولان الزكوة
التى هى افضل الاعمال المتعدية الى البر الخلائق قال الامام اعلم ان
الاعتبار باقامة الصلوة وايتاء الزكوة فى عمارة المسجد كانه
يدل على ان المراد من عمارة المسجد الحضور فيه وذلك لان الانسان
اذا كان مقيما للصلوة فانه يحضر فى المسجد فيحصل عمارة المسجد
واذا كان موتيا للزكوة فانه يحضر فى المسجد طوائف الفقراء والمساكين
لاخذ الزكوة فيحصل عمارة المسجد به واما ان حملنا العمارة على اصلاح
البناء فايتاء الزكوة معتبر فى هذا الباب ايضا لان ايتاء الزكوة

فريضة وبناء المسجد نافلة والانسان مالم يفرغ عن الواجب
لا يشتغل بالنافلة فالظاهر ان الانسان مالم يكن موتيا للزكوة لم
يشتغل ببناء المسجد وانما لم يذكر الايمان بالرسول لان الايمان
بالله قرينه وتمامه الايمان به ولدلالة قوله تعالى واقام الصلوة
واتى الزكوة عليه لان وجوبهما علم بالدين والدين بالايمان برسالة
محمد عليه السلام ولم يخش في امور الدين الا الله فيعمل بموجب امره
ونهيه غير آخذ له في الله لومة لائم ولا خشية مخلوق فيندرج فيه
عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك واما الخوف الجبلي من الامور المخوفة
فليس من هذا الباب ولا مما يدخل تحت التكليف فظهر انه
لا يعمر المساجد الا من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية فمن
عمر المساجد وبناها فهو متصف بكمال الايمان ويقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة ويخشى الله تعالى ولا يخشى غيره فبناء المسجد دال
على استجماع بانيه هذه الكمالات العلمية والعملية والمراد بعمارة المسجد
بناؤه ومرمة ما استرم منه وتنظيفها وتزيينها بالفرش وتنويره
بالسرج قال عم من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة
العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوءه وادامة العبادة
خصوصا الجماعة والذكر ودراسة العلوم والوعظ وصيانته عما لم
يبن له كحديث الدنيا عن النبي عم الحديث في المساجد يأكل الحسنات
كما يأكل البهيمة الحشيش فعسى اولئك الموصوفون بتلك الصفات
الجميلة ان يكونوا من المهتدين الى مطالبهم من الجنة وما فيها من انواع
النعم والمستلذات واخبر عن اهتدائهم مع ما بهم من الصفات

السنية

السنية بصيغة التوقع لقطع اطماع الكفرة في الاهتداء والانتفاع
باعمالهم التي يحسبون انهم يحسنون فيها وتوبيخا بقطعهم بانهم
مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم
دائرا بين لعل وعسى فما ظنك بالمشركين وهم هم واعمالهم اعمالهم
والتنبيه للمؤمنين على ان لا يغتروا باعمالهم ولا يعتمدوا عليها بل يكونوا
الخوف والرجاء بل يرجحوا جانب الخوف على الرجاء اجعلتم ا
صيرتم او اعتقدتم اعتقادا باطلا في الفضيلة وعلو الدرجة اهل
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله سقاية الحاج
او اجعلتم
كايمان من آمن او صيرتم ساقي الحاج كمن آمن فان السقاية
والعمارة مصدران فلا يشبهان بالجثث فلا بد من احد هذه التأويلات
الثلث فالخطاب اما للمشركين على الالتفات وهو المتبادر من
تخصيص ذكر الايمان في جانب المشبه به ويؤيده ما روي عن ابن عباس
رضه انه قال المشركون عمارة بيت الله والقيام على السقاية
خير ممن آمن وجاهد وكانوا يفتخرون بالمسجد الحرام ويستكبرون
به من اجل انهم اهله وعماره فانزل الله هذه الاية واخبرهم بان عمارة
المسجد الحرام وقيامهم على السقاية لا ينفعهم عند الله مع الشرك
بالله وان الايمان بالله والجهاد مع نبيه خير مما هم عليه واما لبعض
المؤمنين المؤثرين للسقاية والعمارة على الهجرة والجهاد وهو المناسب
للاكتفاء في الرد عليهم ببيان عدم الاستواء عند الله للفريقين
وبيان اعظمية درجتهم عند الله على وجه يشعر بعدم حرمان الاولين
بالكلية ويؤيده ما روي مرفوعا عن النعمان بن بشير الانصاري

انه قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
اصحابه فقال رجل منهم ما ابالي ان لا اعمل لله عملا بعد الاسلام
الا ان اسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر
بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضه
وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول
الله فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ففعل فانزل الله اجعلتم اه
وما روي عن الحسن والشعبي انه نزلت هذه الاية في علي بن ابي
طالب وعباس بن المطلب وطلحة بن شيبة رضه وذلك
انهم افتخروا فقال طلحة بن شيبة انا صاحب البيت بيدي
مفتاحه ولواتي ابيت وقال العباس انا صاحب السقاية
والقائم عليها ولواتي ابيت في المسجد وقال علي ما ادري
ما تقولون لقد صليت ستة اشهر الى القبلة قبل الناس وانا
صاحب الجهاد فانزل الله هذه الاية قال بعض الفضلاء
فعلى الاول فهو توبيخ للمشركين ومداره على انكار تشبيه انفسهم
من حيث اتصافهم بوصفيهم المذكورين مع قطع النظر عما هم
عليه من الشرك بالمؤمنين من حيث اتصافهم بالايمان والجهاد
او على انكار تشبيه وصفيهم المذكورين في حد ذاتهما مع الاغماض
عن مقارنتهما للشرك بالايمان والجهاد واما اعتبار مقارنتهما
فيأباه المقام انتهى وفيه ايضا انكار التسوية بينهم
وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر فان السقاية والعمارة

وان كانتا من اعمال البر والخير لكنهما وان خلتا عن القوادح بمعزل
عن صلاحية الا يشبه اهلها باهل الايمان والجهاد واليوم
الآخر بارادة الله تعذيب هذا العالم وبعث الموتى وحشرهم
ومحاسبتهم ومجازيتهم بمقتضى اعمالهم ووعده ووعيده وجاهد
في سبيل الله اي بالكفار لاجل اعلاء كلمة الله وبالشيطان والنفس
ومن آثارها المبنية بالشيطان والنفس بناء المسجد والمدارس
وصرف المال لوجوه الخيرات ثم قرر هذا الانكار واكده
بقوله لا يستوون عند الله اي لا يستوي الفريق الاول والثاني
بحسب وصفيهما وعدم التساوي بين الوصفين الاولين
والاخيرين بديهي وهو الدارج في التفاوت بين الموصوفين
واسند عدم التساوي الى الموصوفين لان الاهم بيان تفاوتهم
وانكار التشبيه فيما سبق وكفى الاستواء بهما مع ان المفتخرين
بالسقاية والعمارة انما يدعون الافضلية دون التساوي
والتشابه للمبالغة في الرد فان نفي التشابه والتساوي
نفي للافضلية بالطريق الاولى وقوله تعالى والله لا يهدي
القوم الظالمين زيادة تقرير لعدم التساوي بينهم وفيه
اشارة الى انهم مع ظلمهم بالاشراك ومعاداة الرسول
ضالون في هذا الجعل غير مهتدين الى الصراط المستقيم
الراجح من المرجوح وانهم ظالمون لانفسهم لانهم خلقوا للايمان
وهم رضوا بالكفر وللمسجد الحرام لان الله خلقه ليكون موضعا
لعبادته وهم جعلوا موضعا لعبادة الاصنام ثم لما بتي

حيث اظهر موضع الظلم مريد

لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه مريد

عدم الاستواء وشبه على ضلال المشركين وظلمهم وعلى ترجيح الايمان
والجهاد على السقاية والعمارة بين مراتب افضل المسلمين
وترجيح الايمان والجهاد صريحا فقال الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم وزيادة الهجرة وتفصيل نوعي
الجهاد للايذان بان ذلك من لوازم الجهاد وانه اعتبرها بطريق
التدارك عالم يعتبر فيما سبق اريد بسبب اتصافهم بهذه
الاوصاف الجميلة اعظم درجة عند الله اعلى رتبة واكثر
كرامة ممن لم يتصف بها كائنا من كان وان اتصف بجميع
ما عداها من الكمالات الامم جملتها السقاية والعمارة او من
اهل السقاية والعمارة واولئك الموصوفون بتلك الاوصاف
هم الفائزون المختصون بالفوز من عداهم ليس بفوز بالنسبة
الى فوزهم وفي تسهم الاشارة من الاله على بعد منزلتهم
وفي الرفعة ما لا يخفى وفيه توبيخ على الثاني لمن يؤثر السقاية
والعمارة على الهجرة والجهاد من المؤمنين يبشرهم وقرن
بالتخفيف ربهم ثم بين المبشر به بقوله برحمة عظيمة لا يمكن
التعيين والتعريف منه صفة مبينة لعظمة الرحمة الوصفية
بعد افادة التنكير لعظمتها الذاتية ورضوان كبير ولعل المراد
بهذين الوصفين ما ذكره في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية اذ الرحمة كون العبد راضيا بقضاء
الله واذا حصلت هذه الحالة كان نظره على المنعم والمبلي لا على النعمة
والبلاء ومن كان نظره على المنعم والمبلي لم يتغير حاله لان المنعم والمبلي

منزه

منزه عن التغير فالحالة الحاصلة بسببه تكون منزهة عن التغير اما من كان
طالبا لحظ النفس فانه دائما في التغير من الفرح الى الحزن ومن السرور
الى الغم ومن الراحة الى المراجة ومن اللذة الى الالم فثبت ان الرحمة
التامة لا تحصل الا عند ما يصير العبد راضيا بقضاء الله تعالى فلهذا
كان الحالة الاولى المذكورة في قوله تعالى راضية مرضية ولذا لم يقيد
قوله تعالى ورضوان ليتناول رضاء العبد والمعبود وهذه هي الجنة
الروحانية النورانية القدسية الالهية ثم ذكر الجنة الجسمانية
بقوله وجنات عالية لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين
فيها ابدا اكد الخلود بالتابيد لزيادة توضيح المراد به لانه قد يراد
به المكث الطويل اي انه عنده اجر عظيم لا قدر عنده لاجور الدنيا
او للاعمال التي في مقابلته والجملة بصنافها تعليل والمقصود
شرح تعظيم هذه الاحوال واعلم انه في قوله تعالى اولئك اعظم درجة
عند الله دلالة على ان المراد من كون العبد عند الله الاستغراق
في عبوديته فيلوح انه كما حصلت للملائكة العندية في قوله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فكذلك الارواح المقدسة
البشرية اذا تطهرت عن دنس الاوضار البدنية والقاذورات
الجسدانية اشرقت بنور ربها وترقت من البدنية الى العندية
بل كانه لا كمال في العندية الا مشاهدة حقيقة العبدية ولذا قال
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فيصير الانسان مشاهد العالم
الجلال مع شغفه بنور الجمال مشهود له بقوله تعالى يبشرهم ربهم
وهذه اشارة الى انواع من الدرجات العالية وذلك ان الله تعالى

ابتدا فيها بالاشرف فالاشرف نازلا الى الادون فالادون فالاقرب
الاول منها وهي اعلامها كون تلك البشارة من ربهم بالرحمة و
والرضوان وفيها تعظيم واجلال من قبل الله وجنات لهم اشارة
الى المنافع العظيمة فيها نعيم اشارة الى كون تلك المنافع خالصة
عن الكدورات مقيم اشارة الى كونها دائمة ثم انه تعالى عبر
عنها بثلث عبارات مقيم خالدين ابدا قال الامام
من لطائف هذه الاية انها مشتملة على انواع من الرحمة والكرامة
منها ان البشارة لا تكون الا للرحمة والاحسان ومنها ان بشارة
كل احد بحسب حاله فلما كان المبشر به اكرم الاكرمين لزم ان تكون
البشارة لخيرات تعجز العقول عن وصفها ويتقاصر
الافهام عن نعتها ومنها انه تعالى سمى نفسه بالرب كانه
قيل الذي يربيكم في الدنيا بالنعم التي لا حد لها ولا حصر لبشركم
بخيرات عالية وسعادات كاملة ومنها تقديم ذكرهم
على ذكره تعالى ومنها ان البشارة هو الاخبار عن حدوث
شئ غير معلوم الوقوع فيكون هذه البشارات
عن سعادات لا تصل العقول الى وصفها رزقنا الله
الوصول اليها وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين فسبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

Süleymaniye U Kütüpha
Kısmı Esad Ef.
Yeni Kayıt
Eski Kayıt No. 579

هو

عزتلو سبب حیاتم والدی عزیزم حضرتلرینک حضورلرینه

سلامله رود عالرا اولندقده مبارک دست شریفکزبوسی اولنوب کیجه

وکوندز دعای خیرکزدعا و نیازاولنور عزتلو همشره قادینه وام کلثوم

قادینه سلامله اولنوب دعالری رجا اولنور وجکرکوشم اوغلم مسلم محمده

درونی دعالرا اولنوب باری تعالی وجودینی افاتدن امین ایدوب قریبا ملاقات

میسر ایلیه یه امین ووالده سه قادینه درون دلدن سلامله اولنوب خاطرلری

سئوال اولنور الله عظیم آشیانه سیزلری وبزلری افات دهردن مصون ایدوب

قریبا قاوشمق میسر ایلیه یه امین عزتلو قاین پدریمز محمد بیکه خلوصانه

سلامله اولنوب دعالری بیاز اولنور وقاینلرم مصطفی وعلی واحمد ومحمده وقاین

والده مزه فی الجمله سلامله اولنور عزتلو داشمز حسن جلبی یه سلامله اولنور وسائر سئوال

ایدن قومشیلره واقربالرمزه فی الجمله سلامله اولنور عزتلو موده تلو عبدالله پشه زاده

محمد اغایه اوغلی احمد اغایه خلوصانه سلامله اولنوب خاطرلری سئوال اولنور بودفعه

یازلره خرجلق ارسال اولنمق لازم ایدی امّا وقفکز مساعده سیله اولمادیغندن

بناءً ارسال اولنمدی ان شاء الله تعالی اوچ دروت آیه دکین بزلره دخی وارمق

محتملدر اویله بلیه سنز الفقر الحمد باقی دعاء همّت

مهم

بهمت الشیخ المعروف الکرخی بمنه تعالی

رحمة الله علیهم بومکتوب قسطمونیده قره بوبرزاده حافظ احمد افندینک خانه سنه وصول بولوب الخیر

II